

مادة سيكولوجية طيف التوحد
المحاضرة الثالثة _ النظريات المفسرة لطفل طيف
التوحد

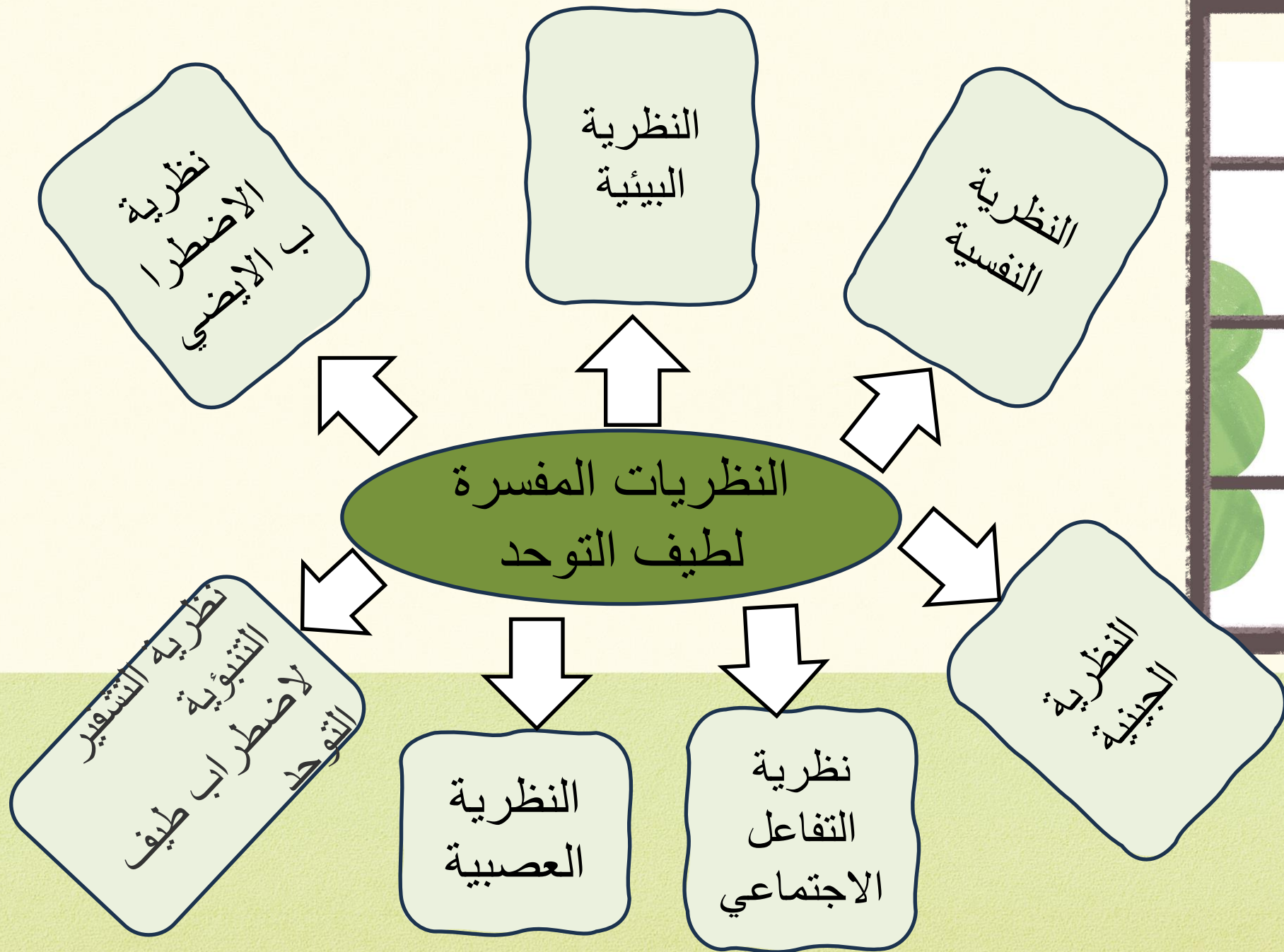
اعداد

م.م نبأ عيسى كاظم

2025-2024

النظريات المفسرة لطيف التوحد

التوحد هو اضطراب معقد يؤثر على العديد من جوانب الحياة اليومية للفرد، مثل التواصل الاجتماعي، والسلوكيات المتكررة، والقدرة على التفاعل مع الآخرين. على مرّ السنوات، تم تقديم العديد من النظريات التي تحاول تفسير أسباب هذا الاضطراب وكيفية تطوره. تتنوع هذه النظريات بين تلك التي تشير إلى دور العوامل الوراثية والعصبية، إلى جانب نظريات أخرى تربط التوحد بتأثيرات بيئية أو معرفية. ورغم تطور الأبحاث العلمية في هذا المجال، إلا أن الأسباب المحددة للتوحد ما زالت غير مفهومة بشكل كامل، ما يجعل كل نظرية تقدم منظورًا مختلفًا لتفسير هذه الظاهرة المعقدة.



النظرية النفسية

تعد النظرية النفسية من أقدم النظريات في تفسير الأسباب المتوقعة للتوحد، حيث كان يعتقد أن شذوذات معينة في شخصية الأم وطريقة تربية الطفل تهيئ لحدوث هذا الاضطراب، ونظرا لأهمية العلاقة بين الطفل وأمه في الشهور الأولى من حياة الطفل ودورها في الإصابة بالاضطراب.

ونظرا لتأكيد أنصار هذه النظرية على دور الوالدين في الإصابة بالتوحد، فقد قدم كثير من العلماء وصفا لهؤلاء الآباء، فذكرت لورانا وينج أن الآباء الأكثر ذكاء احتمالية إصابة أبنائهم بالاوتيزم أعلى من أبناء الآباء متوسطي الذكاء

النظرية البيئية

إن التلوث الذي يتعرض له الطفل أثناء مرحلة النمو الحرجة مثل: المواد الكيميائية السامة والمعادن الثقيلة مثل: الرصاص والزرنيق، قد يؤثر في تطور الطفل في مجالات النمو المختلفة. حيث أجريت الكثير من الدراسات لبحث العلاقة بين الأمهات اللاتي يتعرضن في عملهن إلى مواد كيميائية سامة وبين اضطراب طيف التوحد، إذ وجد احتمال أكبر لإنجاب الأمهات لأطفال يعانون من توحد اكبر من الأخريات اللواتي لا يتعرضن لذلك الوقت.

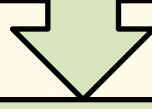
ويفسر أصحاب هذه النظرية بأن اضطراب طيف التوحد ينتج عن تفاعل الشخص مع عناصر البيئة التي تحيط به.

النظرية العصبية البيولوجية

يرى أنصار هذه النظرية أن العوامل البيولوجية التي تنتج عنها الإصابة باضطراب طيف التوحد - تتمثل في إصابة المخ أو الخلل الوظيفي في أحد أجزاء المخ، أو عدوى الفيروسات، أو إصابة جهاز المناعة بالجسم. وأكد ذلك كامبل وآخرون في دراسة أجراها بوجود شذوذات خلقية عضوية في المخ لدى الأطفال التوحديين بالمقارنة بالأطفال غير المصابين بالتوحد، وهذا يفسر حدوث المضاعفات الشديدة في الشهور الأولى من الحمل عند هؤلاء الأطفال.

تناولوا أصحاب هذه النظرية البحث في نطاق الجهاز العصبي معتقدين أن الأسباب العصبية قد تكون سبباً أو لها صلة باضطراب طيف التوحد بشكل عام، ظهور اضطراب طيف التوحد خلال الأشهر الأولى من الحياة، وتأثيره المنتشر في كل مظاهر التطور، واستمراره طول الحياة معاً، يوحي بوجود قصور وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، والذي أصبح من الأمور الثابتة

نظرية الاضطراب الأيضي



تفترض هذه النظرية أن تكون الذاتية ناتجة عن وجود بيبتايد خارجي المنشأ (من الغذاء) يؤثر في النقل العصبي داخل الجهاز العصبي المركزي، سواء كان تأثيراً مباشراً أو من خلال التأثير في تلك الموجودة والفاعلة في الجهاز العصبي مما يؤدي إلى اضطراب في العمليات الداخلية. هذه المواد (Peptides) تتكون عند حدوث التحلل غير الكامل لبعض الأغذية المحتوية على الجلوتين، كالكمح والشعير والشوفان، أو الكازين الموجود في الحليب ومنتجات الألبان. لكن هذه النظرية نُقِدت أيضاً نظراً إلى وجود كثير من الأشخاص الذين لا تتحلل لديهم هذه المواد بالكامل لكنهم لم يُصابوا بالذاتوية.

نظرية التفسير التنبؤية

تقول نظرية التفسير التنبؤية أن تجربتنا في العالم تأتي من داخلنا. بحيث تنتج أدمغتنا نموذج للعالم يتنبأ بما سوف نراه، نسمعه، نلمسه، نشمه، ونتذوقه. مهمة حواسنا هي التحقق من تنبؤاتنا للتأكد من أن نموذجنا الداخلي لا ينحرف بعيداً عن الواقع.

الذين يؤيدون النظرية لا يطبقونها للمعرفة فقط، ولكن أيضاً للعواطف (المشاعر) و الإدراك والتحكم الحركي. لذلك، نحن نحرك ذراعنا لأننا نتنبأ أننا سنحركه، والجسم يجعل التنبؤ حقيقة.

نظرية التفسير التنبؤية للتوحد تقترح أن دماغ الشخص ذو اضطراب طيف التوحد لا يشكل تنبؤات دقيقة أو أن المدخلات الحسية تتجاوز هذه النماذج التنبؤية الداخلية. نتيجة لذلك، يصبح الشخص منهم شديد الحساسية للمدخلات الخارجية وغير قادر على ضبطها. حيث يجدون صعوبة في معالجة الإشارات (التلميحات) الاجتماعية والتواصل في الوقت المناسب لتوليد استجابة مناسبة، لأن نماذجهم الداخلية لكيفية تصرف الناس لم تتشكل بشكل جيد.

النظرية الجينية:

تشير هذه النظرية إلى أن التوحد له أساس وراثي، أي أنه قد يكون ناتجًا عن طفرات أو تغيرات في الجينات. بعض الأدلة تشير إلى أن التوحد يميل إلى الانتقال في العائلات:

- دراسات التوائم: أظهرت الدراسات أن التوائم المتطابقة (التي تشترك في نفس الجينات) أكثر عرضة للإصابة بالتوحد إذا كان أحد التوائم مصابًا به، مقارنة بالتوائم غير المتطابقة.
- البحث الجيني: أظهرت بعض الأبحاث أن هنالك عدة جينات قد تكون مرتبطة بزيادة احتمالية الإصابة بالتوحد، لكنها تتفاوت من شخص لآخر. على سبيل المثال، بعض الجينات التي تشارك في تطوير الدماغ قد تلعب دورًا في تطور الاضطراب.
- تأثيرات بيئية: هذه النظرية تؤكد أيضًا أن العوامل البيئية قد تتفاعل مع الجينات لتؤدي إلى ظهور التوحد. على سبيل المثال، التغيرات الجينية قد تجعل الطفل أكثر عرضة لتأثيرات بيئية مثل التلوث.

نظرية التفاعل الاجتماعي العاطفي

تركز هذه النظرية على الصعوبات التي يواجهها الأفراد المصابون بالتوحد في فهم والتفاعل مع إشارات الآخرين الاجتماعية والعاطفية:

- **الانفصال العاطفي:** يعتقد أن الأطفال المصابين بالتوحد يواجهون تحديات كبيرة في تفسير واستجابة الإشارات العاطفية مثل تعبيرات الوجه، وتغيرات الصوت، والإيماءات. وهذا قد يؤدي إلى صعوبة في فهم العلاقات الاجتماعية.
- **النقص في التفاعل الاجتماعي:** نتيجة لهذه الصعوبات، يكون هناك نقص في التفاعل الاجتماعي أو ارتباط الشخص بالآخرين بشكل طبيعي. غالبًا ما يظهر الأطفال المصابون بالتوحد سلوكيات تفاعل محدودة مع الآخرين.



الخلاصة

طيف التوحد هو اضطراب عصبي يؤثر على التفاعل الاجتماعي، اللغة، والسلوكيات. لا يوجد سبب واحد للتوحد، ولكن هناك عدة تفسيرات علمية. بعض الدراسات تشير إلى أن التوحد قد يكون له أساس وراثي، حيث تلعب الجينات دورًا في ظهور الأعراض. من جهة أخرى، تشير بعض النظريات إلى أن التغيرات في بنية الدماغ ووظائفه قد تكون مسؤولة عن بعض السلوكيات المميزة للتوحد.

بالإضافة إلى ذلك، كانت هناك فرضيات تربط التوحد بالعوامل النفسية والاجتماعية، ولكن تم التقليل من هذه الفكرة. بعض الباحثين يرون أن التوحد يمكن أن يكون ناتجًا عن اختلال في كيفية تواصل مناطق الدماغ المختلفة مع بعضها البعض. هناك أيضًا نظرية تقول أن العوامل البيئية، مثل التلوث أو التعرض لمواد سامة، قد تؤثر على تطور التوحد. وأخيرًا، يشير البعض إلى أن الأفراد المصابين بالتوحد يواجهون صعوبة في فهم مشاعر وأفكار الآخرين، وهو ما يؤثر على تفاعلاتهم الاجتماعية. في النهاية، يظل التوحد نتيجة تفاعل معقد بين العوامل الوراثية والعصبية والبيئية.



مهمة ختامية

فسر نظريات طيف التوحد وايهما اصح من وجهة نظرك؟
ارسل الإجابة من خلال الرابط الخاص بالمهمة على منصة الكلاس روم

المراجع الخاصة بالمحتوى التعليمي

الشرقاوي، محمود عبد الرحمن عيسى. (2018): التوحد
ووسائل علاجه، دار العلم والايمان للنشر والتوزيع، دسوق.

المقابلة، جمال خلف. (2015): اضطرابات طيف التوحد
دار يافا العلمية، عمان.

مصطفى، اسامة فاروق ، و الشربيني، السيد كامل.
(2010): التوحد الاسباب التشخيص العلاج، دار المسيرة
للنشر والتوزيع، عمان.